مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies) ج وهران2/ المجلد 10 ع 01 / 16 /01/ 2021
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

منظومة ما لا يستحيل بالانعكاس

The Poem of What Does not Change By Reflection

د.محمد المهدي بكراوي* Bekraoui Mohamed El mahdi Bekraoui007@gmail.com	شريعة وقانون	مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية -جامعة غرداية. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية. جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار- الجزائر.
د.محمد عبد الحق بكراوي Bekraoui Med Abed Alhake Bekraoui55@gmail.com	فقه وأصول	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية. جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار- الجزائر.

DOI : 10.46315/1714-010-001-030

الإرسال: 2020/03/10 **القبول:** 2021/06/05 **النشر:** 2021/01/16

ملخص: (عربية)

تعتبر مخطوطة منظومة ما لا يستحيل بالانعكاس من أنفس وأروع ما كتب الشيخ سيدي أبو عبد الله محمد بن أَبَّ بن أحمد العالم والأديب والشاعر التواتي مولدا ودارا، حيث أبدع فيها الشاعر من خلال تضمينه لهذه المنظومة أبياتا تقرأ من جهتي صدر البيت وعجزه دون أن يختل معناه

وقد وجه الناظم منظومته هذه وخصها بطلبة العلم فهم أولى الناس بالإسباغ بحسن الخلق، فبدأها ببيان حق الأكابر، وفضل أهل الإحسان، ودعى طلاب العلم إلى التحلي بمكارم الأخلاق وزرع ذلك في المجتمع، كما أرشدهم إلى ضرورة التسلح بالعلم وأن يوثقه بالحجج والبراهين، وأن يكون قصدُهم في ذلك تعظيم أمر ربهم، وختم منظومته هذه بوجوب التحلي بالصبر الجميل

وتهدف دراستنا لهذه المنظومة إلى إخراجها وبعثها وتفريغها حتى يعلم بها طلاب العلم وبفضائلها، وأن يكون ذلك مقدمة لتحقيقها في القريب بإذن الله

الكلمات المفتاحية: توات؛ القرن الثاني عشر الهجري؛ منظومة ما لا يستحيل بالانعكاس؛ طلب العلم؛ فضائل الأخلاق.

Abstract: (English)

The manuscript of the Poem of What it Does not Change By Reflection is considered one of the most valuable and beautiful of what was written by Sheikh Sidi Abu Abdullah Muhammad bin Ab bin Ahmed Al-Alem; The Touati scholar, writer, and poet, he excelled it by including it of verses that can be read from both sides without disturbing the meaning, he directed this poem for young learner inviting them to show the virtues of ethics in seeking knowledge and stimulating it, So he started it

* - الباحث المُرسل: Bekraoui007@gmail.com

with a statement about the right of the elders, And the favor of the people of benevolence, And he called the Islamic sciences students to show morals and plant it in society. It also guides them to the necessity of the armament with science and to document it with arguments and proofs, and that their intention is to maximize the command of their Lord, and conclude this poem by the obligation of showing good patience.

This study aims to reproduce this rare manuscript of Sheikh Sidi Abu Abdullah Muhammad bin Ab bin Ahmed Al-Alim, and to regenerate it and to let students know about it and its virtues contents, and to be a beginning to scrutinized it in the near future.

Keywords: Twat Region: the twelfth century Hijri; The poem of what is not impossible by Reflection; Seeking Knowledge; Virtues of Morals.

مقدمة:

عرف إقليم توات في قرون خلت نشاطا علميا عبر مراكزه الثلاث: (تيدكلت – توات الوسطى- قورارة)، فبرز فيها أعلام ذووا كفاءة علمية، خلفوا ورآهم تراثا زاخرًا في مختلف العلوم التي تضمنتها مخطوطاتهم، ومن بين هؤلاء العلماء العلامة الشيخ سيدي محمد بن أبَّ المُزَّمْري، الذي ترك مؤلفات جمَّةٍ من بينها مخطوطة معنونة بـ"شرح منظومة ما لا يستحيل بالانعكاس (سميت بالمعكوسة لأنها تقرأ من جهتي صدر البيت وعجزه بنفس المعنى)، والتي نحن بصدد التعريف بها وإخراجها.

من هنا حاولنا في هذه الوقت البحثية إزالة اللثام عن هذه المخطوطة والتي بقيت حبيسة خزائن المخطوطات دون تحقيق حتى كتابة هذه السطور، والتي أبدع فيها الشيخ سيدي محمد بن أبَّ المُزَّمْري، من خلال تضمين منظومته الخصال التي يجب أن يتحلى بها طالب العلم والتي بدأها ببيان حق الأكابر وفضل أهل الإحسان، وما ينبغي الحرص عليه من تربية الناشئة من زرع مكارم الأخلاق فيهم والتي تنعكس بدوها في المجتمع، وختم منظومته بنصيحة غالية، يجب أن يتسلح بها طالب العلم على الخصوص وهي الصبر الجميل على طلب العلم وتحمل مشاقه، ولكشف الثام عن ما جئت به هذه المنظومة بها طرحنا الإشكالية التالية:

- **في ما تكمن أهمية هذه المخطوطة العلمية وما الجديد الذي جأت به؟** وحتى تتضح هذه الإشكالية الرئيسية بشكل أفضل نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

- من هو الشيخ سيدي محمد بن أبَّ المُزَّمْري؟ وما هي ترجمته؟ وما أهم مؤلفاتـــه؟

- وما منظومة ما لا يستحيل بالانعكاس؟ ولماذا ألفها الشاعر والمدافع له لذلك؟ ومن هي الفئة المستهدفة بها؟ وما الخصال التي يجب أن يتصف بها طالب العلم في طلبه للعلم؟

وللإجابة على هذه الإشكالية السابقة اتبعنا المنهج الاستقرائي من خلال الاعتماد على نسختين من المخطوطة:

المخطوطة الأولى (أ) مخطوطة موجودة في خزانة المخطوطة للشيخ محمد بن محمد البكري البكراوي المعروف بالعالم نزيل المنيعة ولاية غرداية، كتبها الفقيه العارف بالله مولانا الحسن بن سعيد البكراوي لم يعرف تاريخ كتابتها (ت1286هـ)، وأعاد الشيخ محمد بن محمد البكري البكراوي (العالم) نسخها وفرغ منها في ضحى يوم الرابع من جمادي الثانية عام إحدى وسبعين وثلاث مائة وألف هجرية.

المخطوطة الثانية (ب) مخطوطة موجودة في خزانة المخطوطة باعبد الله لصاحبها الأستاذ بن الوليد عبد القادر لا يعرف ناسخها ولا تاريخ الانتهاء من نسخها، تحصلت على نسخة منها من طرف الأستاذ والشيخ سيدي أحمد بن حسان الإمام الفاضل بداية، ثم وقفنا على النسخة الأصلية منها في الخزانة.

أولاً: التعريف بالمؤلف

تناولنا في هذا القسم من الدراسة جانبين اثني، الجانب الأول ترجمة المؤلف والجانب الثاني أهم مؤلفاتـــه

أ- **ترجمة المؤلف**

01-إسمه ونسبه:

هو الشيخ العالم الأديب اللغوي الشاعر **سيدي أبو عبد الله محمد بن أَبَّ بن أحمد**، وفي رواية أخرى هو بن أحميد بن عثمان بن أبي بكر، المُزَّمِّرِي نسبةً إلى زمورة من أرض البربر، المخزومي القريشي (بكراوي، م ب.، صفحة لوحة 20) (جعفري، أ، 2004، صفحة 61)، التواتي مولدا ودارا (مقلاتي، ع وجعفري، م، بدون سنة النشر، صفحة 318).

02 -تاريخ ومكان ولادته:

ولد بقرية أولاد الحاج ضواحي مدينة أولف التابعة حاليا لبلدية تيمقطن دائرة أولف والتي تبعد عن مقر ولاية أدرار (جعفري، أ، 2004، الصفحات 59-60) حوالي 250 كم، لا يعرف تاريخ ولادته على التحديد، لكن يقرب أنه ولد في أواخر القرن الحادي عشر الهجري (سيدي عمر، م، 2002، صفحة 111).

03 -وفاتــه:

توفي بمدينة تيميمون ظهر يوم الإثنين العاشر من جمادى الأخيرة سنة (1160ه/1774م) (بكراوي، م ب.، صفحة 12)، ودفن قرب ضريح سيدي عثمان المعروف في المنطقة والمقام له قبة في المقبرة الرئيسية.

04 - دراسته وشيوخه:

نشأ محمد بن أَبَّ المُزَمّرِي في مسقط رأسه بقصر أولاد الحاج بضواحي تيدكلت (أولف)، وبها درس القرآن وتلقى مبادئ علومه الأولى، ثم واصل رحلته العلمية فتلقى فنون العلم على يد علماء عصره (جعفري، أ، 2004، صفحة 61)، أمثال الشيخ محمد الصالح بن المقداد (ت. ق12) (جعفري، أ، 2004، صفحة 61)، والذي أخذ عنه الفقه (بوكراع، م، 2016، صفحة 399)، والشيخ الفقيه عمر بن محمد مصطفى الرقادي (ت:1157ه/1744م) (بوكراع، م، 2016، صفحة 342)، الذي تفقه على يديه بزاوية كنته (جعفري، أ، 2004، صفحة 61) (سيدي عمر، م، 2002، صفحة 112)، والشيخ سيدي أحمد التوجي (ت ق 12ه/18م) وهو أحد مشاهير الأولياء بتوات المشهود لهم بالعلم والصلاح، عاش في القرن الثاني عشر الهجري، أخذ العلم عن سيدي ناجم دفين تمنطيط صاحب القبة المشهورة بها، نبغ الشيخ سيدي أحمد التوجي في كثير من العلوم خصوصا علم النحو، لا يعرف تاريخ وفاته وهو دفين بين قصري عباني وتسفاوت (مقلاتي، ع وجعفري، م، بدون سنة النشر، صفحة 72).

05-رحلاتــه العلمية:

عُرف الشيخ سيدي محمد بن أبَّ المزمري برحلاته وتنقلاته في أقطار شتى داخل الوطن وخارجه في سبيل طلب العلم.

- أما رحلاته داخل الوطن فقد رحل من مسقط رأسه إلى قصر زاوية كنته، ثم إلى مدينة تمنطيط ثم قرية تنيلان، إلى أن استقر به المقام بمدينة تيميمون أين توفي ودفن بها.

- وأما رحلاته إلى خارج الوطن فقد رحل من توات إلى المغرب الأقصى الذي تنقل بين حواضره العلمية، فزار سجلماسة وحضر مجلس عالمها أبي إسحاق السجلماسي، ثم رحل إلى فاس مدينة العلم والعلماء، كما رحل إلى تمبكتو وأروان من أرض السودان الإفريقي (جعفري، أ، 2004، صفحة 64).

06- مكانته العلمية:

يعد الشيخ أحد العلماء الأفذاذ في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر ميلادي، فقد كان فقيها ولغويا وشاعرا يُفتخر به لما وصل إليه من مرتبة علمية عالية حيث قال:

إذا سَادَ بالإقــدامِ عمــرٌو وبالذَّكَا تفــردَ إيـاسٌ وبالجـودِ حاتـمُ

فإنَّ شعــارِي صنعــة الشِّعْـرِ فالذي ينـــازعُنِي فيـها فــذلك ظَالِـمُ

قال عنه قاضي توات محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكري التمنطيطي: " الشيخ النحوي، اللغوي، الصيرفي، الشاعر الأديب، ... برع في العلوم اللسانية، وأفاد أبناء جنسه" (بكراوي، م ب.، صفحة 11).

ب- **أهم مؤلفاتــه** (بوكراع، م، 2016، الصفحات 399-405):

صنف الشيخ في الفقه واللغة والأدب وغير ذلك من العلوم الإنسانية، وترك تآليف عدَّة أغلبها نظما، منها:

1- منظومات متن ابن آجروم في النحو وهي ثلاثة:

I- نظم الآجرومية: – لم يذكرلها اسم- انتهى منه سنة (1120هـ/1708م)

*** مطلعها:

قــال ابـن أبَّ واسمــه محمــدٌ اللهَ في كـلِّ الأمــور أحمـــــدُ

وختمها مشيرا إلى تاريخ ختامها:

قــد تــمَّ مـا أُتيـحَ لي أن أنشأه في عام عشرين وألف ومائة

II- نزهة الحلوم في نظم ابن آجروم:

*** مطلعها:

نحمــدك الله يـا مَـنْ أنعمـــا وعلَّـمَ الإنسـان مـا لـم يعلمــا

وفي ختامها قال:

سنـــــة أربــع وأربعينـــا الخمـس والست مـن المئينـــا

III- كشف الغموم في نظم مقدمة ابن آجرُّوم:

*** مطلعها:

لـك الحمـدُ يا الله مَـنَّ تفضــلا ومـنَّ علينـا بالبيــان وأجمـــلا

وختمها مشيرا لتاريخ نظمها فقال:

وذا منتهى المرمى وفي عام سبعة وخمسين بعد الألف والمائة انجلى

2- نظم معاني بعض حروف الجر:

*** مطلعها:

حمدا لمن منح أسرار الكلام ثمَّ على الرسول أفضل السلام

وبعد فالقصد بهذي القطعة نظم معان لحروف سبعة

3- **أرجوزة في علم العروض:** سماها روانق الحلل في ذكر ألقاب الزحاف والعلل.

*** افتتحها بقوله:

قال عبيد ربه محتسبا محمد المزمِّري نسبا

وأختتمها مشيرا إلى تاريخ نظمها بقوله:

وها هنا قد انتهى مرامي والحمد لله على التمام

سنة ست مع عشرين التي بُعَيْدَ ألف سنة ومائة

4- **روضة النسرين في مسائل التمرين: (أرجوزة في علم التصريف)**، بدأها بقوله:

الحمد لله الخبير الملهم من شاء للتعليم والتعلم

إلى أن يقول:

سميته بروضة النسرين لجمعه مسائل التمرين

وختمها بقوله:

ونَوِرَنْ قلبي بنور العلم وارْزُقْنِيَ الفوزَ بحسْنِ الخَتْمِ

5- الذخيرة الكنزية في حل ألفاظ الهمزية، شرح على همزية البصيري

6- نظم باب السهو من مختصر الأخضري في العبادات: سماه العبقري في نظم سهو الأخضري، افتتحه بقوله:

الحمد لله الجزيل النعم مرشد من عن سبل الحق عم

تحتوي على مائة وتسع وخمسين بيتا.

7- تحلية القرطاس في مسألة تضمين الخماس: وهو جواب لسؤال ورد عليه من الشيخ سيدي عمر بن مصطفى الكنتي.

8- شرح على الأبيات العشرة المعكوسة: وهي المنظومة محل الدراسة.

ثانياً : التعريف بالمخطوطة

من خلال فهرستنا لخزانة والدنا الشيخ محمد بن محمد البكري البكراوي(العالم) في المنيعة، لفت انتباهنا وجود هذه المخطوطة والتي لم يضع لها مؤلفها عنوانا، ما جعلنا نتناقش في أمرها مع

والدنا والذي أخبرنا أنه نسخها من مخطوطة للشيخ مولانا الحسن بن سعيد البكروي والذي سمعها من مؤلفها وأخبرنا والدنا بأن نصنفها مع كتب الأدب ذلك أن موضوع هذه المخطوطة موجه لطالب العلم والتي تدعوه إلى التحلي بفضائل الأمور في طلب العلم والحث عليه، ونظر لأن الشيخ **سيدي أبو عبد الله محمد بن أَبَّ بن أحمد** أجاد في هذه المنظومة وأتى فيها بما لم يأتي به من قبله، ذلك أن هذه المنظومة امتازت بقصرها وجاءت شعرا ما يسهل على قارئها حفظها كما أنها تقرأ من الجهتين دون أن يختل معناها.

ولقد اعتمدنا في إخراج هذه المخطوطة على مخطوطتين:

الأولى: بخط والدنا الشيخ محمد بن محمد البكري البكراوي(العالم)وهي: بخط مغربي واضحة الحروف تامة ليس بها خروم أو سقط، مقاسها: 13×15، مجموع ألواحها: سبعة ألواح، لون الخط أسود ليس به ألوان، صنفها والدنا في باب الأدب في خزانته سمينها (أ) وجعلنها هي الأساس لأنها كانت الوحيدة لدينا عند بداية إخراج المخطوطة.

الثانية: بخطي مغربي لا يعرف ناسخها ولا تاريخ الانتهاء من نسخها، تحصلنا عليها من طرف الشيخ سيدي أحمد بن حسان، ووقفنا على النسخة الأصلية في ما بعد في خزانة المخطوطة باعبد الله تتميز بالخط الواضح إلا أن بها خروم وتآكل في جوانبها، مقاسها: 10×13سم، مجموع ألواحها: سبعة ألواح، لون الخط أسود وأحمر، لم يضع لها صاحب الخزانة أي تصنيف في خزانته، اعتمدنا على هذه المخطوطة في تصحيح بعض الكلمات الغير واضحة.

أ- **تفريغ المخطوطة:**

يقـول العبد الفقير إلى مولاه محمَّدُ بن أبَّ بن [أحميد] بن عثمان بن أبي بكر المزمِّري نسبًا، التَّواتي منشئا ودارًا – وفقه الله- هذه كلمات شرحت بها أبياتي العشرة التي نظمتها فيما لا يستحيلُ بالانعكاس، المسمى عند أهل البديع .....بالمقلوب، فأوضحتها بها إيضاحًا لم يبقَ معه إشكالٌ ولا التباسٌ، ليزدادَ بها كلفًا وإعجابًا كلُّ من يتعاطى الخوض في هذا الأسلوبِ؛ والباعث لي على ذلك ما قد بلغني عن بعض الطلبة ممن يعانيها، أنه كان يستَشْكِلُهَا حتى أفضى به الحالُ إلى القدح في معانيها، فلمَّا بلغني عنه ما من القدح أنالها، تعين علي تنزيهها عن ذلك، فقلت: أنا لها، فسرعت في تفصيل شرحها بيتًا بيتًا، ملتمسًا ممن يقفُ عليه أن يشكرَ لي ما أُتْحِفُهُ به حيًا كنتُ أو ميتًا.

متـــن المنظومـــــة

إِدْرِكَـــلاَمَ كَابِـــرٍرَبَّـــاكَ مَـــالَكَ رِدَا
أَدِّبْ وكُـــفَّ أَرْسُـــنًا إِن سَـــرَّإِفْـــكٌ وَبَـــدَا
أُدْعُ صَـــلاَحَ بَائـــنٍ نَئَـــا بِحَـــالٍ صَعِـــدَا
إِدْمَـــغْ تَقَـــوُّلَ خَنًـــا أَنِـــخْ لِوَقْـــتٍ عُمِـــــدَا
أُذْنُ لِـــرَسْمٍ فَـــــرَطَ طِـــرْفٍ مَسِـــرٍلِّنَـــدَا
إِدْرَأْ جِـــدَالَ بَاسِـــــرٍ رَّسَـــا بِـــلَا دُجَـــى رَدَا
إِدْفَـــأْ بِحُـــرٍهَـــادِنٍ نَّـــدَاهُ رُحْـــبٌ أَفِـــــدَا
أَدْلِـــجْ لِصَـــوْبِ جَنَّـــةٍ تَنْـــجَ بِوَصْـــلٍ جَلَـــدَا
إِذْأَبْ لِكُـــلِّ عِـــــدَةٍ تُـــدْعَ لِّكُـــلِّ بِـــأَدَا
إِدْفِـــنْ إِ هَانَـــةَ أَذًى إِذَا تَنَـــاهَى نَفِـــــذَا

ب- **بيان مجمل لأبيات المنظومة:**

أولى المؤلف في هذه الأبيات العشرة عناية خاصة للحث على مكارم الأخلاق،خاصة طلبة العلم فهم أولى الناس بالإصتباغ بحسن الخلق، بدأها ببيان حق الأكابر وفضل أهل الإحسان، فقال في ذلك:

إِدْرِكَـــلَامَ كَابِـــرٍ رَبَّـــاكَ مَـــالَكَ رِدَا

ثُمَّ درج في البيت الثاني لبيان ما ينبغي الحرص عليه من تربية الناشئة وزرع مكارم الأخلاق في المجتمع، وإن بدا الفساد وطغى فأكبح لجام نفسك عن مسايرته وإلى ذلك أشار بقوله:

أَدِّبْ وكُـــفَّ أَرْسُـــنًـــا إِ نْ سَـــرَّإِفْـــكٌ وَبَـــدَا

كما أرشد في البيت الثالث طالب العلم أن يكون ذا مكانة عالية من التواضع للناس، وأن يتجلبب برداء الرحمة لهم، وأن يكون رحيما بمن ضلت به السبل قبل المطيع، وأن يتمثل خلق الرحمة عند رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم- كيف كان يقابل الفارين عن اتباع دينه النائين عنه عتوًا واستكبارا، دافعا إساءتهم بالإحسان والعطف والرحمة ممتثلا أمر ربه { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} (سورة فصلت، الآية 34).

بل كان يتوجه إلى السماء داعيا ربه:« اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » (البخاري، م، 2003، صفحة 175)، قال:

أُدْعُ صَـــلَاحَ بَائِنٍ نَـئَـا بِحَـالٍ صَعَـــدَا

ثـمَّ وجـه النداء لأهل العلم القائمين بقضايا المجتمع، أن يكون القضاء على فواحش القول والإشاعات الكاذبة أولى اهتماماتهم؛ لأن أكثر فساد المجتمع من إشاعة الفواحش، قال- تعالى-:{ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (سورة النور، الآية 19).

و لكن ذلك السعي للقضاء على الإشاعات قبل فشوها يكون بحكمة وتأنٍ، فذلك أقرب للرجوع للحق واتباع نهج الصواب، وأبلغ في البعد عن ظلم الناس بتهم والتعدي على حريات الآخرين، قال- تعالى-:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} (سورة الحجرات، الآية 06) وفي ذلك يقول:

ادْمَـغْ تَقَـــوُّلَ خَنَـــا أَنِـخْ لِـوَقْتٍ غُـمِـدَا

ثـمَّ وجـه لطالب العلم نصيحة تعينه على مهامه، وبلوغ مقاصده، فلا سبيل إلى ذلك إلا بوجود معين، وخير معين الصاحبُ الكريمُ مَنْ شِيمَتُهُ الندى والجود، لا تعرف شمالُهُ ما تنفق يمينُهُ، يبادر بالعطاء قبل السؤال. وإليها أشار بقوله:

أُدْنُ لِـرَسْـــمِ فَـرَطٍ طِـرْفٍ مُسِـرٍ لِّـنَـدَا

وفي البيت السادس وجه الخطاب إلى طالب العلم مرشدا إياه إلى ضرورة التسلح بالعلم، وأنْ يعـد لنشـــر الحق الذي يؤمن بالحجج والبراهين، فقال :

إِدْرَأْ جِـــدَالَ بَاسِـــرٍ رَّسَـا بِـلَا دُجى رَدَا

وأضاف إلى ما سبق موجها طالب العلم أنَّ عليه بملازمة الأخيار ومصاحبة الصالحين المتخلقين، بالحلم والأنـاة، الذين من شيمتهم بذل المعروف ليستدفئَ بظل الأخيار، ويستنير بنور هداهم، وإلى ذلك يشير بقـوله:

إِدْفَـأْ بِحُـرٍ هَـادِنٍ نَـدَاهُ رُحْـبٌ أَفِـدَا

وفي البيت الثامن إرشاد لكل طالب علم، ونداء لكلّ مؤمن أن يكون قصدُه في كلّ عمل صالح يقوم به تعظيم أمر ربه؛ بتحقيق العبودية له بالدرجة الأولى، وهي درجة الكُمَّل من المتقين، والدرجة الثانية أن يقوم بوظائف الأعمال الصالحات قصد التنعم في جنات ونعيم، وإلى هذه المعاني تشير رابعة العدوية بقولها:

كُلُّهُمْ يَعْبُـدُونَ مِنْ خَـوْفِ نَارٍ وَيَـرَوْنَ النَّجَاةَ حَظًّا جَزِيلَا
أَوْ لِأَنْ يَسْكُنُوا الْجِنَانَ فَيَحْظَوْا بِقُصُـورٍ وَيَشْرَبُـوا سَلْسَبِيلَا

لَيْسَ لِي فِي الْجَنَانِ وَالنَّارِ حَظٌّ أَنَا لَا أَبْتَغِي سِـوَاكَ بَدِيلَا

لأنَّ من قام بوظائف التكليف قصد تعظيم بتحقيق مراده، نال الوصال، وبلغ المرام، وفي ذلك يقـول الشيخ:

أَدْلِـجْ لِصَوْبِ جَنَّةٍ تَنْجُ بِوَصْـلٍ جَلَـدَا

ثـمَّ حث طالب العلم على الجدِّ والاجتهاد في العمل الموصل للغايات النبيلة، فإنَّ بلوغ المقاصد مرتبط بتحقيق الأسباب، فإنَّ الله – جلَّ في علاه- بينت آياته القرآنية أن نيل المطالب في هذه الحياة مرتهن بتفعيل أسبابها حسية كانت أو مع معنوية، قال تعالى{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} (سورة الملك، الآية 15)، وقال تعالى{يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ...} (سورة مريم، الآية 12).

وإلى ما سبق يشير الناظم بقوله:

إِذْأَبْ لِكُـلِّ عِـــدَةٍ تُـدْعَ لِكُـلِّ بِـــأَدَا

خَتَـمَ المنظومة بنصيحة غالية، أن أجمل ما يتسلح به المؤمن على العموم وطالب العلم على الخصوص الصبر الجميل ، إذ وجه القـرآن الكريم المؤمنين إلى معرفة قيمة الصبر، فهـو السلاح للنصر على مشاكل الحياة، قال – تعالى-:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (سورة البقرة، الآية 153).

وفي ذلك يقول:

اِدْفَـنْ إِهَانَـــةَ أَذًى إِذَا تَنَـــاهَى نَفِـــدَا

هذا ما يمكن استقراؤه في بيان غـرض الأبيات العشـرة.

ثالثاً: خاتمة

من خلال ما سبق نخلص في نهاية هذا المقال إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

أولا- النتائج : نستنج من خلال تتبع المخطوطتين محل الدراسة ما يلي:

-يعد الشيخ أحد العلماء الأفذاذ القليلين الذين برزوا في إقليم توات في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر ميلادي، فقد كان فقيها ولغويا وشاعرا وصوفيا...

- للشيخ تأليف عدة في الأدب والنحو والبلاغة أغلبها نظم حقق بعدها ولم يحقق جلها.

- دعى الشيخ طلاب العلم لتحلي بفضائل الأعمال من خلال من تربيتهم وزرع مكارم الأخلاق فيهم .

- ثـم حث طالب العلم على الجدِّ والاجتهاد في العمل الموصل للغايات النبيلة، فإنَّ بلوغ المقاصد مرتبط بتحقيق الأسباب.

-وخَتَمَ المنظومة بنصيحة غالية، وهي أن أجمل ما يتسلح به المؤمن على العموم وطالب العلم على الخصوص الصبر الجميل.

ثانيا- التوصيات:

- ضرورة بعث مخطوطات المنطقة بما فيها المخطوطة التي بين أيدينا، والتي سنسعى إلى تحقيقها في المستقبل القريب بإذن الله.

-ضرورة اهتمام الباحثين بهذا الجانب من الدراسات رغم صعوبة صعوبتها بدل الركون إلى الدراسات الأكاديمية الجاهزة.

- الاهتمام بالفقه المالكي ومؤلفاته على غرار مؤلفات المذاهب الأخرى

والله من وراء القصد

قائمة المصادروالمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

- أبي الفضل، جمال الدين .(لسان العرب) .الجزء الثالث .(بيروت ,لبنان :مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- أحمد أبا الصافي جعفري،. (2004). محمد بن أبَّ المزمّرِي حياته وآثاره. الجزائر: دار الكتاب العربي.
- أسبر،محمد سعيد وجنيدي، بلال .(1981) .الشامل معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها . بيروتلبنان :دار العودة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل .(2003) .صحيح البخاري، تحقيق :محمد زهير بن ناصر الناصر، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ حَدِيثِ الغَارِحديث .المملكة العربية السعودية :دار طوق النجاة.
- الزركلي، خير الدين .(2002) .الأعلام .لبنان :دار العلم للملايين.
- السيوطي، جلال الدين .(2005) .بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة)تحقيق :محمد عبد الرحيم . بيروت ,لبنان :دار الفكر.
- العافية، أحمد بن محمد بن أبي .(2002) .درة الحجال في غرة أسماء الرجال)تحقيق مصطفى عبد القادر عطا .(بيروت ,لبنان :دار الكتب العلمية.
- المزوري، سليمان .(2004) .المنتقى من فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال .بيروت ,لبنان :شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع.
- المغيلي، أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم .(2013) .شرح التبيان في علم البيان)تحقيق :د /أبو أزهر بلخير هانم .(باب الزوار ,الجزائر :مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث.
- النووي، يحي بن شرف. (بدون سنة النشر). تهذيب الأسماء واللغات (تحقيق مجموعة من الباحثين) (المجلد الجزء الثاني). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

- بكراوي، محمد بن عبد الكريم. (بلا تاريخ). جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني (مخطوط). خزانة كوسام.
- بكراوي، محمد بن محمد البكري) .لوحة .(30الدرة البهية في الشجرة البكرية .المنيعة ,مخطوط في الخزانة البكرية ,الجزائر.
- بكري، عبد الحميد. (2005). النبذة في تاريخ توات وأعلامها. عين مليلة، الجزائر: شركة دار الهدى.
- بن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (1900). وفيات الأعيان وأنباء الزمان (تحقيق إحسان عباس). بيروت: دار صادر.
- بن فارس، أحمد .(2011) .معجم المقاييس في اللغة)تحقيق شهاب الدين أبو عمرو .(الأولى .بيروت , لبنان :دار الفكر.
- بوكراع، محفوظ بن ساعد السطايفي. (2016). الفرقد النَّائر في تراجم علماء أدرار المالكية الأكابر (تحقيق: أبو القاسم ضيف البحبحي الجلفاوي). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- سيدي عمر، محمد عبد العزيز. (2002). قطف الزهرات من أخبار علماء توات. الجزائر: دار هومة.
- مقلاتي، عبد الله وجعفري، مبارك. (بدون سنة النشر). معجم أعلام توات. الجزائر: وزارة الثقافة.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الملاحق:

الملحق -01- صورة للوجه الأول للمخطوطة (أ)

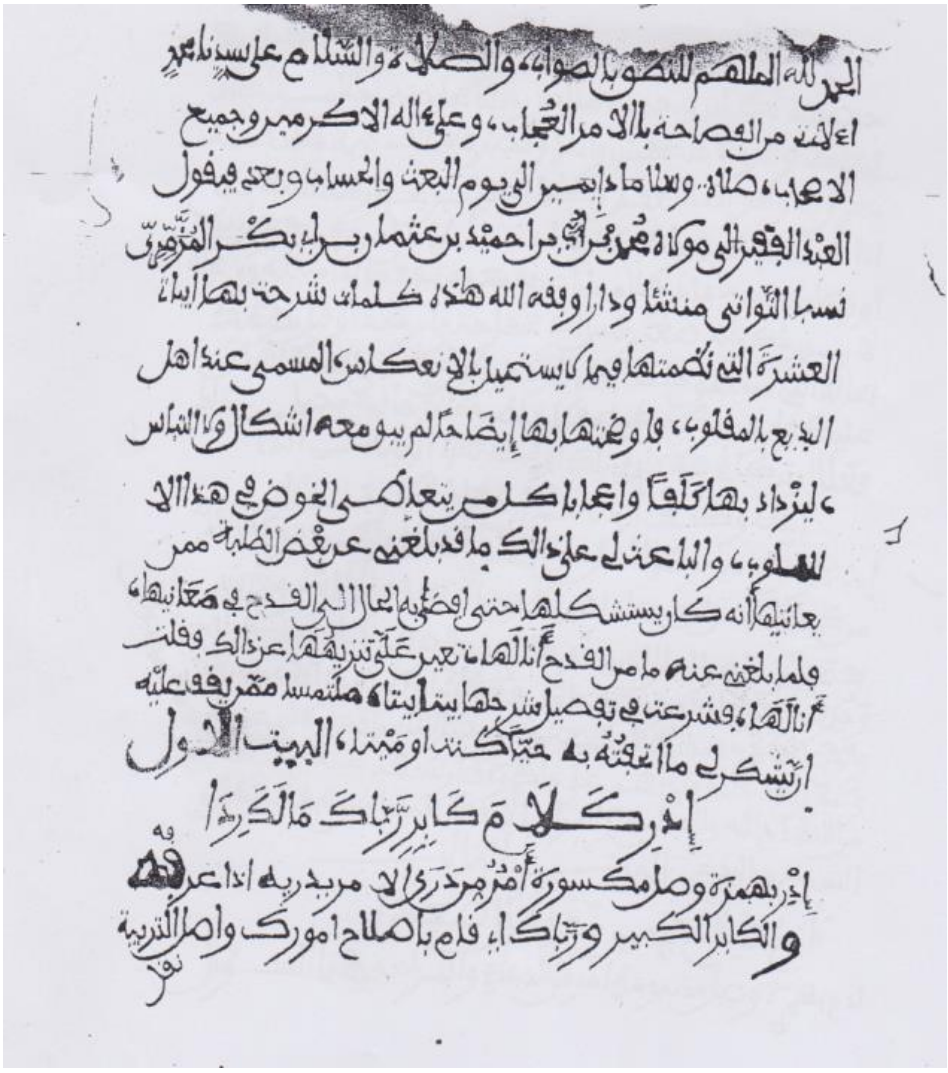

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

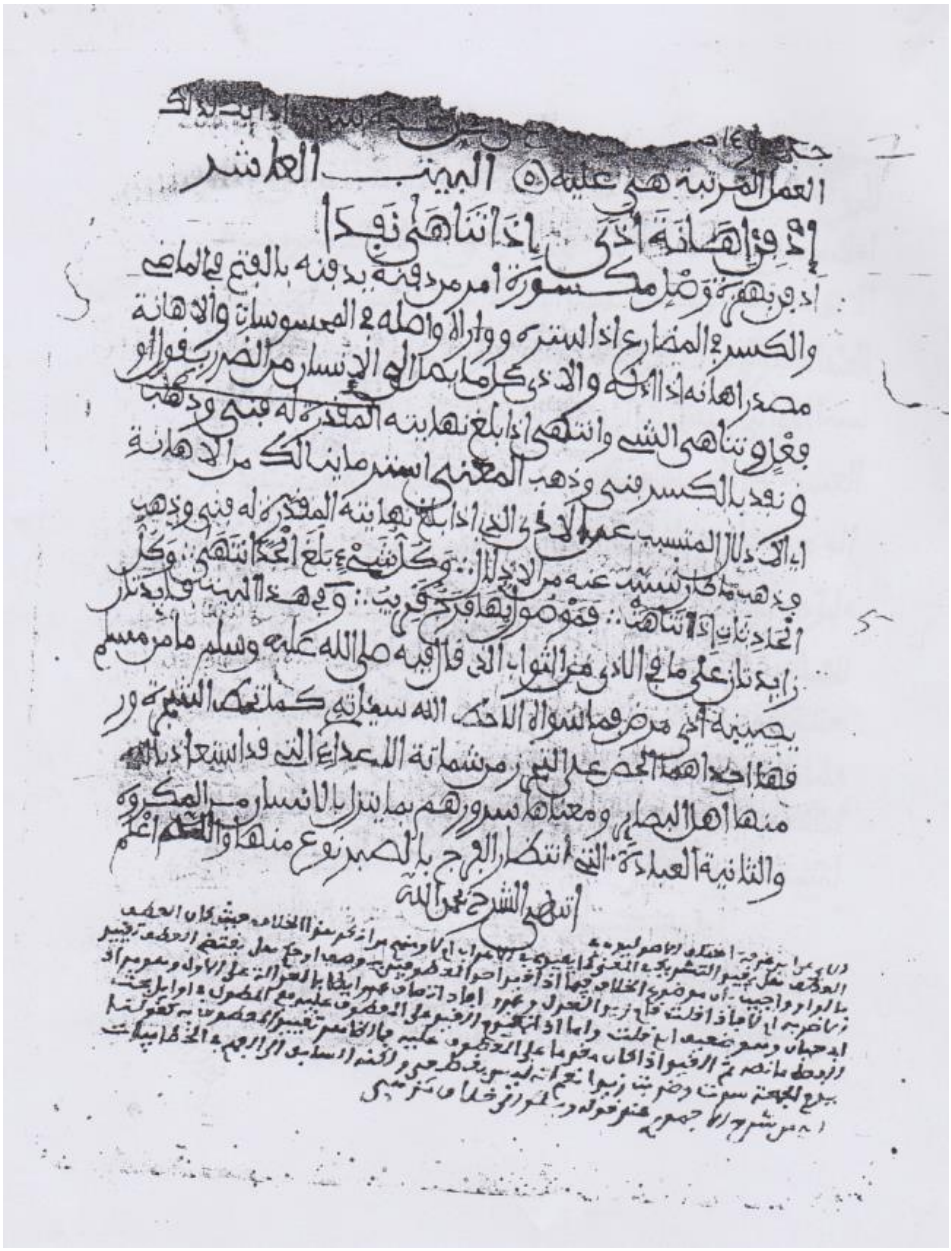

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الملحق -02-صورة للوجه الأول للمخطوطة (ب)

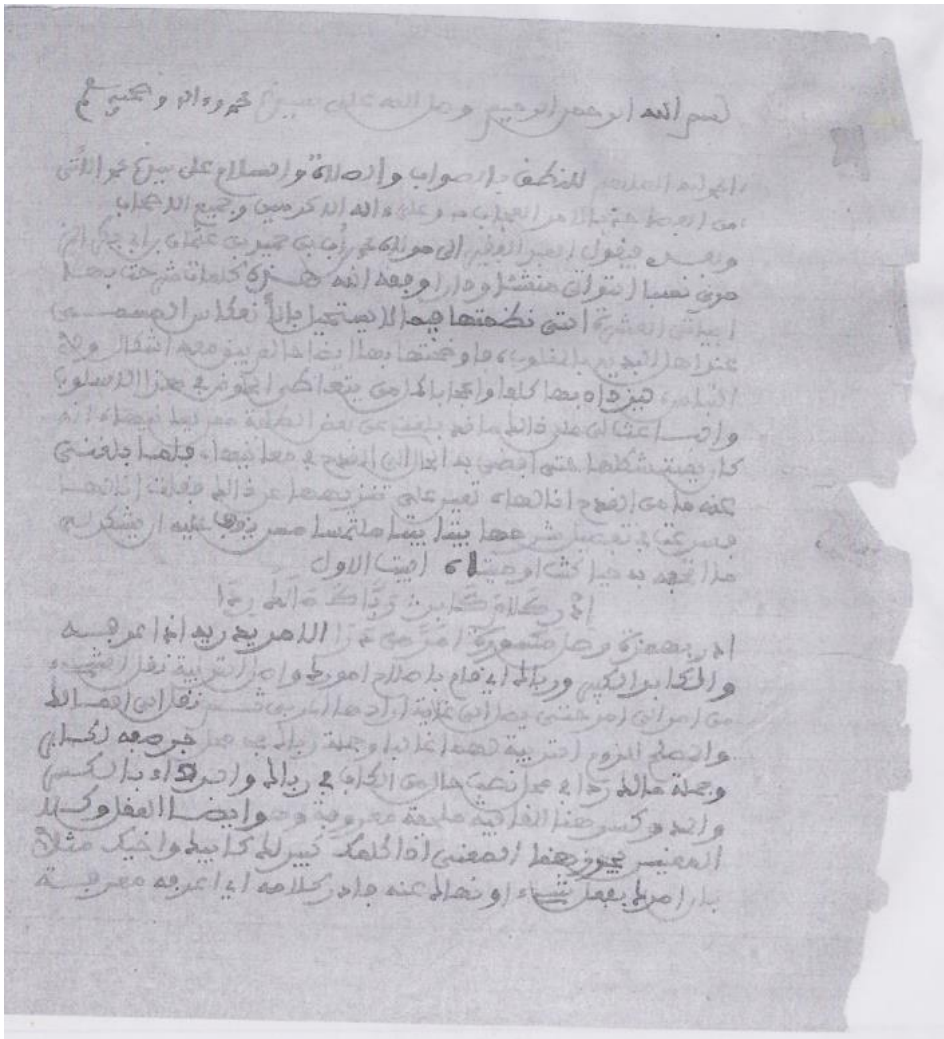

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315